ترجمة القرآن الكريم
أنواعها ، وأحكامها ، وضوابطها

الباحث الدكتور
أحمد بن محمد بن أحمد آل مصوّي الغامدي

من ١٤٠١ إلى ١٤٤٤

ملخص بحث

ترجمة القرآن الكريم

أنواعها ، وأحكامها ، وضوابطها

بعث الله تعالى رسله صلوات الله عليهم جميعاً–إلى خلقه بدعوة واحدة،وشاءت حكمة الله تعالى أن تكون معجزات الأنبياء السابقين في أممهم حسية يراها المشاهدون ، ويعاينها الحاضرون :كناقة صالح، وبرد النار وسلامها على إبراهيم، وعصا موسى، وإبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله لعيسى صلوات الله عليهم جميعا، وأكثر ما كانت المعجزات الحسية في بني إسرائيل، وما كان ذلك إلا لفرط بلادتهم، وغلظ حسهم ثم ختم الله تعالى رسله إلى خلقه بمحمد صلى الله عليه وسلم، وكما أيد من قبله بتلك المعجزات الحسية أيده كذلك بكثير منها، كتلك التي كان يطلبها المشركون تعنتاً، فيجابون إلى بعضها ولا يؤمنون , ولا يجابون إلى أكثرها، رحمة من الله تعالى أن ينزل بهم العذاب عند تكذيبهم بها.

لكن المعجزة الكبرى لهذا النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم كانت من نوع آخر، إنها المعجزة الباقية، التي تخاطب الأجيال في كل عصر، يراها ويقرؤها الناس في كل حين، إنها القرآن الكريم، الذي أعجز أرباب الفصاحة، وأسياد البلاغة في زمانهم , –كما يشهد بذلك سوق عكاظ –فسما بيانه، فكان المعجزة الباقية للرسالة الخاتمة.

إن اختصاص النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم بمعجزة القرآن الباقية خلافاً للرسالات السابقة يأتي إيضاحه وتعليله كذلك في حديثه صلوات الله وسلامه عليه:(ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة).

ولقد عمد كثير من المستشرقين ، وأصحاب العقائد المنحرفة فتناولوه بالترجمة والتفسير باسم الإسلام والعمل على نشره، وهدفهم تضليل الناس، وتنفيرهم منه، وصدهم عنه .

وقد في بحثي المتواضع أنواع ترجمة القرآن الكريم , وأحكامها , وضوابطها , ومواقف علماء الأمة من هذا العمل قديماً وحديثاً .

Search summary

Translation of the Qur'an
Types, and their provisions, and controls

Almighty Allah sent messengers prayers Allah created them all-to invite one, Allah almighty wisdom wished to be miracles of prophets in their Nations, and viewers see sensory look like Saleh, as attendees and hail, fire and peace for Abraham, Moses, and stick his feeding and discharge the leper, raise the dead With the permission of Allah for Jesus prayers of Allah upon them all, and what more she wonders in sensual, Israel built only for their stupidity, hyper thicken their Almighty Allah then seal the Apostles to his creation of Mohamed Allah bless him and grant him peace, as endorsed by him that miracles also supported many sensual, as was required by the mushriks t Hardship, some find it funny and believe in, and I don't find it funny to most, mercy from Allah almighty to descend their agony when their denial..
But the great miracle that prophet Allah bless seal upon him was of another sort, it's a miracle, which address the generations in every age, sees and reads people all the time, it's the Koran, which I can't articulate employers, masters of rhetoric in their time,-as evidenced by icarly-SAMA, was the brightest Coat the remaining message conclusion.
The Prophet Allah bless him and seal the remaining Quran miracle contrary to previous messages come in as explained and explained the prayers of Allah and safety: (no prophets Prophet but I like the security of verses by humans, but who says: "Allah revealed to saluted, I should be most A follower of doomsday).

I have baptized many Of deviant beliefs, orientalist, questions of translation and interpretation in the name of Islam and to disseminate, and cramming mislead people, and alienated from it, and repulsed him.

The humble research have in types of translation of the Qur'an, and judgments, and controls, and the positions of the nation's scholars of this old & new.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وأشـــهد أن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أرسله الله بشيرًا ونـــذيرًا ، وداعيًـــا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[2]

وبعد :ـــ

فلقد بعث الله تعالى رسله صلوات الله عليهم جميعاً–إلى خلقه بدعوة واحدة،وشاءت حكمة الله تعالى أن تكون معجزات الأنبياء السابقين في أممهم حسية يراها المشاهدون ، ويعاينها الحاضرون :كناقة صالح، وبرد النار وسلامها على إبراهيم، وعصا موسى، وإبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله لعيسى صلوات الله عليهم جميعا، وأكثر ما كانت المعجزات الحسية في بني إسرائيل، وما كان ذلك إلا لفرط بلادتهم، وغلظ حسهم ثم ختم الله تعالى رسله إلى خلقه بمحمد صلى الله عليه وسلم، وكما أيد من قبله بتلك المعجزات الحسية أيده كذلك بكثير منها، كتلك التي كان يطلبها المشركون تعنتاً، فيجابون إلى بعضها ولا يؤمنون , (٣)ولا يجابون إلى أكثرها، رحمة من

---

(١)سورة آل عمران ١٠٢

(٢)سورة الأحزاب ٧٠ – ٧١

(٣)كما حدث في معجزة انشقاق القمر، وحديثها عند البخاري في الصحيح: كتـــاب التفســـير، بـــاب (...وانشق القمر).ج

الله تعالى أن ينزل بهم العذاب عند تكذيبهم بها ، كما جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾(١)

لكن المعجزة الكبرى لهذا النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم كانت من نوع آخر، إنها المعجزة الباقية، التي تخاطب الأجيال في كل عصر، يراها ويقرؤها الناس في كل حين، إنها القرآن الكريم، الذي أعجز أرباب الفصاحة، وأسياد البلاغة في زمانهم , –كما يشهد بذلك سوق عكاظ –فسما بيانه، فكان المعجزة الباقية للرسالة الخاتمة.

إن اختصاص النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم بمعجزة القرآن الباقية خلافاً للرسالات السابقة يأتي إيضاحه وتعليله كذلك في حديثه صلوات الله وسلامه عليه:(ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة). (٢)

ولقد عمد كثير من المستشرقين ، وأصحاب العقائد المنحرفة فتناولوه بالترجمة والتفسير باسم الإسلام والعمل على نشره، وهدفهم تضليل الناس، وتنفيرهم منه، وصدهم عنه .

وسوف اتناول في بحثي المتواضع أنواع ترجمة القرآن الكريم , وأحكامها , وضوابطها , ومواقف علماء الأمة من هذا العمل قديماً وحديثاً .

والله أسأل أن يرزقنا إخلاص النية وقبول العمل، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(١) سورة الإسراء : ٥٩

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه , كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي، وأول ما نزل حديث رقم (٦٨٤٦) (٦ /٢٦٥٤) .

خطة البحث :

يشتمل البحث على مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة ، وفهارس ، على النحو التالي:
المقدمة : وفيها التنويه بالقرآن ونزوله بلسان عربي , وحقيقة القرآن , وأنواع إعجازه وخطة البحث .

الفصل الأول : ترجمة القرآن الكريم وأنواعها . وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : معنى الترجمة في اللغة والاصطلاح .

المبحث الثاني : أنواع ترجمة القرآن الكريم.

- الترجمة الحرفية.
- الترجمة اللفظية.
- ترجمة المعاني.

المبحث الثالث : الفرق بين أنواع الترجمات .

المبحث الرابع : واقع ترجمات القرآن .

الفصل الثاني : حكم ترجمة القرآن الكريم وضوابط ذلك . وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أحكام الترجمة :

- حكم الترجمة الحرفية.
- حكم الترجمة اللفظية.
- حكم ترجمة المعاني .

المبحث الثاني : ضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم .

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت لها،من خلال هذا البحث .

الفهارس:

فهرس الموضوعات .

فهرس المصادر والمراجع.

نزول القرآن بلسان عربي

جرت سنة الله تعالى أن يرسل إلى كل أمة ضلت وانحرفت عن الصراط المستقيم رسولاً منهم ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وتكون معجزته من جنس ما برع فيه قومه، وحين بعث الرسول ﷺ إلى أهل مكة ، اقتضت سنة الله تعالى أن تكون معجزته من جنس ما برعوا فيه، وهم قوم لم يبرعوا في طب، ولا سحر ولا صناعة ولا تجارة، وإنما برعوا في الكلام وفنونه ، فجاءت المعجزة من جنس ما برعوا فيه ، معجزة كلامية بلغتهم، وبلسانهم العربي المبين,قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١)، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ (٢)،وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ (٣)،و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾(٤).

ولحكمة عظيمة أخرى أكبر من تلك ، جعل الله المعجزة كلامية لتكون معجزة متجددة إلى يوم القيامة، معلنة أن الإعجاز لم –ولن– ينقطع ، وأن التحدي لم يزل قائماً ؛ لأنه الدين المصطفى المختار للعالم أجمع ،حتى تقوم الساعة.

فليس وجه الإعجاز محصوراً بلفظه، وإن كان ذلك هو الأصل، بل أيضاً بمعانيه وعلومه ومعارفه وأخباره الغيبية وتشريعاته وغير ذلك ؛ حيث ينكشف لأهل كل

---

(١)[سورة يوسف:٢] .

(٢)[سورة الرعد: ٣٧].

(٣)[سورة طـــه: ١١٣].

(٤)[سورة الزمر:٢٨].

عصر وجه من أوجه إعجاز القرآن، معلناً أن هذا القرآن هو الحجة الظاهرة لخاتم الأنبياء – عليه الصلاة والسلام – على أهل كل عصر وفي كل مكان.

والكلام على خصائص القرآن الكريم طويل ألفت فيه الكتب ولكن هذه إشارة لبعض الخصائص التي لها صلة بموضوع ترجمة القرآن الكريم من ذلك:

القرآن كلام الله نسبه إلى نفسه، تلقاه جبريل من البارئ سبحانه، ونـــزل به على نبيه محمد ﷺ فالألفاظ والمعاني لا دخل لجبريل – عليه السلام – ولا للـــنبي ﷺ فيها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [١]وقد نـــزل منه تعالى بالعربية، وهذه الخصيصة ثابتة لا يجوز مساسها بترجمته للغة أخرى؛ لأنه إذا ترجم فليس كـــلام رب العالمين .

أنه معجز، وذاك من أبرز خصائص القرآن الكريم، وقد تحدى الله الخلق أن يأتوا بمثله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[٢]، وتحدى العرب قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ [٣]، إن بلاغة القرآن، ونظمه العجيب، ورونقه الخاص، من وجوه الإعجاز التي جعلت البشر يعجزون عن الإتيان بمثله، وهذه الوجوه تعود للغة التي نـــزل بها، فلو ترجم لغيرها لذهبت خصيصة الإعجاز قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾[٤]، ويقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾

---

(١)[سورة القيامة:١٨].

(٢)[سورة الإسراء:٨٨].

(٣)[سورة الطور:٣٤].

(٤)[سورة فصلت: ٤٤].

[١] "إن التبيان والإعجاز إنما يكون بلغة العرب، فلو قلب إلى غير هذا لما كان قرآناً ولا بياناً، ولا اقتضى إعجازاً"[٢],والقرآن الكريم أنزله الله تعالى لأمرين :

أ- أن يكون معجزة ودليلاً على صدق الرسول ﷺ .

ب- أن يكون هداية للناس لما فيه صلاحهم في دنياهم وأخراهم.

فبالنسبة للهدف الأول لا يمكن ترجمته إذ لو ترجم لضاع هذا الهدف، وبالنسبة للهدف الثاني يمكن الترجمة لكن ليس للقرآن وإنما للجوانب الأساسية في الدين التي يشترك في فهمها جميع الناس ويسهل نقلها للغات[٣].

التعبد بتلاوته، إن من خصائص القرآن التي لا تكون لسواه أن الله تعبَّد الخلق بتلاوته، وعبادة الله بتلاوة القرآن على عدة صور، منها: ما يكون واجباً كما في الصلاة، ومنها ما يكون قربة يثاب عليها، وذلك في تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾[٤].

إن هذه الجوانب في التعبد لا تثبت إلا للقرآن بلغته التي نزل بها، وما يقوم الناس بترجمته لا تثبت له هذه الخصائص، ومن هنا ندرك علاقة خصائص القرآن بترجمته.

وقد دلت النصوص الشرعية الكثيرة من الكتاب والسنة على عموم دعوة الرسول ﷺ وشمولها للناس كافة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ

---

(١)[سورة النحل: ١٠٣].

(٢) ينظر : أحكام القرآن لابن العربي ،(٨٨/٤).

(٣) ينظر : مناهل العرفان للزرقاني ،(٩٢/٢).

(٤)[سورة فاطر:٢٩].

إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[١]، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [٢].

وتبعاً لعموم الرسالة وشمولها جاء الخطاب في القرآن الكريم للناس كافة قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [٣]،و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [٤].

وأدرك شمول هذه الدعوة صحابته رضي الله عنهم، فأرسل الخلفاء الجيوش لحماية دعاة الإسلام ممن يريد منعهم من التبليغ الواجب الذي كلفت به هذه الأمة ، فحققت تلك الجيوش أوسع الفتوحات ، في مدة لا يزال المؤرخون يقفون أمامها حائرين.

وانتشر الإسلام بين العجم في مختلف الأقطار، وفتحوا له قلوبهم وصدورهم، وصاروا من الدعاة إليه، وربَّوا أبناءهم عليه، وأقبلوا يتعلمون أحكامه ويدرسون تعاليمه.

ومما هو معلوم من الدين بالضرورة أنه يجب على المسلمين أن يبلّغوا الدعوة، وأن يدعوا لهذا الدين كما أمر الرسول ﷺ بقوله "بلّغوا عني ولو آية".[٥]

---

(١)[سورة الأعراف: ١٥٨] .

(٢)[سورة سبأ: ٢٨].

(٣)[سورة الأنعام: ١٩].

(٤)[سورة الفرقان:١].

(٥) أخرجه البخاري ، من حديث عبد الله بن عمرو , كتاب "الأنبياء " باب "ما ذكر عن بني إسرائيل " (٣/ ١٢٧٥) ,حديث رقم (٣٢٧٤) .

والنصوص في ذلك أشهر من أن تذكر، وأكثر من أن تحصر، وتبليغ القرآن إما أن يكون بتعليم العجم لغة العرب، وهذا يحتاج إلى أمد، ويتعذر في كثير من الأحوال وبخاصة عند غير المسلمين، وإما أن يكون بترجمة القرآن لهم وتفهيمهم معانيه.

والقرآن الكريم هو كلام الله تعالى بلفظه ومعناه، نزل على نبينا محمد ﷺ بلسان عربي مبين [١] , ولابد من اجتماع اللفظ والمعنى حتى تتحقق له القرآنية، فإذا كان المعنى وحده من عند الله – عز وجل – فإنه لا يُسمى قرآناً كالأحاديث القدسية فمعناه من عند الله، ولفظه من كلام الرسول ﷺ .

قال البزدوي: "أما الكتاب: فالقرآن المنزل على رسول الله المكتوب في المصاحف، المنقول عن النبي ﷺ نقلاً متواتراً بلا شبهة ، وهو النظم والمعنى جميعاً في قول عامة العلماء".[٢]

وقال الزيلعي – أحد فقهاء الحنفية –: " والصحيح أن القرآن هو النظم والمعنى جميعاً عنده – أي عند أبي حنيفة –؛ لأنه معجزة النبي ﷺ، والإعجاز وقع بهما جميعاً".[٣]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والقرآن: اسم لهما جميعاً – أي اللفظ والمعنى –، ولهذا إذا فسره المفسر، وترجمه المترجم لم يُقَل لتفسيره وترجمته: إنه قرآن، بل اتفق المسلمون على جواز مسِّ المحدث لكتب التفسير، واتفقوا على أنه لا تجوز الصلاة بتفسيره، وكذلك ترجمته بغير العربية عند عامة أهل العلم)).[٤]

---

(١) "إن القرآن كلام الله، منه بدا، بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدَّقه المؤمنون على ذلك حقاً وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر" شرح الطحاوية ١٧٢/١.

(٢) ينظر: كشف الأسرار (١ / ٤٠).

(٣) ينظر: تبيين الحقائق بشرح كنز الدقائق (١ / ١١١) .

(٤) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦ /٥٤٢).

وقد اتفق العلماء على عدم جواز قراءة القرآن بغير العربية فـــي الصلاة وخارجها ؛ قال الزركشي [١]: ((لا تجوز قراءته بالعجمية سواء أحسن العربية أم لا فـــي الصلاة وخارجها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [٢].

وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى عدم جواز أن يقرأ القرآن بغير العربية سواء أقدر على العربية أم لم يقدر عليها، مستدلاً بأن الترجمة تخرج القرآن عن أن يكون هو القرآن المنزل، وأن تعلّم العربية فرض واجب حيث قال: "وأما الإتيان بلفظ يبين المعنى كبيان لفظ القرآن، فهذا غير ممكن أصلاً، ولهذا كان أئمة الدين على أنه لا يجوز أن يقرأ بغير العربية، لا مع القدرة عليها، ولا مع العجز عنها؛ لأن ذلك يخرجه عن أن يكون هو القرآن المنزل". [٣]

وقال أيضاً: "فأما القرآن فلا يقرؤه بغير العربية سواء قدر عليها أو لم يقدر عند الجمهور، وهو الصواب الذي لا ريب فيه، بل قد قال غير واحد: إنه يمتنع أن يترجم سورة أو ما يقوم به الإعجاز" . [٤]

وعلى هذا فإن أي ترجمة للقرآن الكريم حرفية أو لفظية أو ترجمة معاني لا تسمى قرآناً ولا تثبت لها أحكامه: فلا تصح الصلاة بها , ولا يتعبد بتلاوتها , ولا تؤخذ الأحكام منها , ولا تكون معجزة, ولا تشملها أحكامه المتعلقة به كقداسته وحرمة مسّه وأحكام تلاوته من تجويد وتعلّم وتعليم وآداب ..

---

(١) ينظر: البرهان (٤٦٤/١).

(٢) [سورة يوسف:٢] .

(٣) ينظر: نقله عن الرسالة الملقبة بالسبعينية محمد الخضر حسين فـــي بلاغة القرآن ص١٥، ١٦ .

(٤) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٠٧) .

الإعجاز القرآني

المعجزة لغة واصطلاحاً

المعجزة لغة : (عجز) العين والجيم والزاء أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدُهما على الضَّعف، والآخر على مؤخَّر الشيء. (١)

فالأول عَجزَ عن الشيء يعجز عَجْزاً ؛ فهو عاجزٌ : أي ضَعيف , وقولهم : إنّ العجزَ نقيضُ الحَزْم فمن هذا ؛ لأنه يَضْعُف رأيُه. ويقولون: "المرء يَعْجِز لا مَحَالة ". ويقال: أعجزَني فلانٌ، إذا عَجزْت عن طلبه وإدراكه , وفي القرآن: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴾(٢)أي : لا يَعجز الله تعالى عنه متى شاء .

ويقولون: عَجَزَ بفتح الجيم , ويقال: فلانٌ عاجَزَ فلاناً، إذا ذَهَب فلم يُوصَل إليه. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾. (٣)

وأمَّا الأصل الآخر فالعَجُز: مؤخَّر الشيء، والجمع أعجاز، حتى إنهم يقولون: عَجُز الأمرِ، وأعجازُ الأمور. ويقولون: "لا تَدَبَّرُوا أعجازَ أمورٍ ولَّتْ صدورُها".

وعليه فالإعجاز: هو جعل من يقع عليه أمر التحدي بالشيء عاجزا عن الإتيان به، ونسبته إلى العجز، وإثباته له، فالإعجاز بالنسبة للمعجز هو الفوت والسبق، يقال أعجزني فلان أي: فاتني ، وبالنسبة للعاجز عدم القدرة على الطلب والإدراك (وقال الليث :أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه) . (٤)

المعجزة اصطلاحاً : وهي أمر خارق للعادة يعجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله ، يجعله الله على يد من يختاره لنبوته ؛ ليدل على صدقه وصحة رسالته . (٥)

---

(١) ينظر :مقاييس اللغة – (٤ / ١٨٩)

(٢) سورة الجن : [١٢]

(٣) سورة سبأ: [٣٨]

(٤)ينظر : لسان العرب – مادة عجز– (٥ / ٣٦٩).

(٥) ينظر : المعجم الوسيط ، مادة : عجز ، (٢ / ٥٨٥) ,مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (١ / ٥٣) .

أنواع الإعجاز القرآني:

تعددت أقوال العلماء في إعجاز القرآن ، فرأى البعض أن القرآن معجزة لغوية بيانية فحسب ، وذهب آخرون إلى أن القرآن الكريم معجز في أكثر من وجه ، وقد أسهب بعضهم في الحديث عن هذه الوجوه المتعددة يضيق المجال لذكرها وعرض الآراء ومناقشتها، إلا أنني سأكتفي بالحديث عن أربعة أوجه للإعجاز تشتمل على تلك الوجوه المتعددة :

أولاً : الإعجاز في النظم القرآني .

*تعريف الإعجاز في النظم القرآني : هو الذي يقوم على النظم ويعتمد ذلك النظم على الترتيب لمفردات القرآن في جملها من جهة ،واختيار هذه الكلمات من جهة أخرى ، ثم ترتيب الجمل والآيات في السورة , يقول الخطابي واصفاً فضل القران وبلاغته وسموه على غيره من أنواع الكلام :" فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة، وأخذت من كل نوع من أنواعه شعبة، فانتظم لها بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة، وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين ؛ لأن العذوبة، نتاج السهولة، والجزالةَ والمتانة في الكلام تعالجان نوعا من الوعورة , فكان اجتماع الأمرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن" .[1]

أهميته : الإعجاز في النظم هو أصل التحدي الذي وقع للناس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، وهو أصل الإعجاز ، فلا تخلوا منه سورة على قصرها بل هو في كل آية من آيات القرآن الكريم ، تحدث عنه العلماء حيث يجمع كل منهم على أن القرآن معجزة بيانية تحدى الله بها العرب وغيرهم ، فثبت عجز البشر أمام إعجازه ...

(١) ينظر :ثلاث رسائل في الإعجاز بيان إعجاز القرآن للخطابي (٢٥، ٢٦) .

ثانياً : الإعجاز التشريعي وأهميته:

تعريف الإعجاز التشريعي: التشريع لغة : مصدر شرع ، وقد سمي ما شرع الله للعباد شريعة كالصوم والصلاة والحج والنكاح وغيره . (١)

والتشريع اصطلاحًا: عند إطلاق لفظ التشريع يراد به مصدره الأول وهو القرآن الكريم ، ويمكن أن يتسع مفهومه فيشتمل على أحكام القرآن والسنة ، أما الإعجاز القرآني التشريعي فهو) سمو التشريعات القرآنية وشمولها وكمالها إلى الحد الذي تعجز عنه كل القوانين البشرية مهما بلغت.

تكمن أهمية الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم في أن الإعجاز البياني اللغوي لا يدركه إلا أهل الفصاحة ممن أجاد اللغة العربية ، بينما الوجه التشريعي للقرآن يمكن أن يدركه العقلاء من جميع الأمم والأجناس بواسطة ترجمة معانيه التشريعية وأسراره القانونية . (٢)

٣- إعجاز القرآن بتأثيره على النفوس .

وكان أوّل من اعتبر هذا التأثير القرآني وجهاً خاصّاً من وجوه الإعجاز هو الإمام الخطّابي فقد نص عليه نصّاً في رسالة (بيان إعجاز القرآن) فقال : (قلت في إعجاز القرآن وجهاً آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا الشاذّ من آحادهم وذلك حيفه بالقلوب، وتأثيره في النّفوس فإنّك لا تسمع كلاماً غير القرآن ، منظوراً ولا منثوراً ، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللّذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى، ما يخلص منه إليه تستبشر به النفوس وتنشرح له الصدور حتى إذا أخذت حظّها منه عادت إليه مرتاعة قد عراها الوجيب والقلق تغشّاها الخوف والفرق، تقشعرّ منه الجلود وتزعج له القلوب، يحول بين النفس وبين مضمراتها وعقائدها الراسخة فيها, فكم من عدو للرسول صلى الله عليه وسلم من رجال العرب، أقبلوا يريدون

(١) ينظر: لسان العرب , مادة شرع , (٨ / ١٧٥) .

(٢) ينظر: من فلسفة التشريع الإسلامي (٨).

اغتياله وقتله فسمعوا آيات القرآن فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم أن يتحوّلوا عن رأيهم الأوّل وأن يركنوا إلى مسالمته، ويدخلوا في دينه، وصارت عداوتهم موالاة وكفرهم إيماناً .[١]

٤- الإعجاز الغيبي للقرآن الكريم .

لقد اشتمل القرآن الكريم على أخبار غيبية كثيرة لا سبيل لمحمد - صلى الله عليه وسلم - ولا لقومه إلى تحصيلها، وإنما يتعيَّن تلقيها من علام الغيوب الذي يعلم السر وأخفى، وهذه الأخبار تطرقت إلى كشف غيوب ماضية وأخرى حاضرة ومستقبله أيضاً.

(١)ينظر : بيان إعجاز القرآن الخطابي (٢٩-٣٤) .

الفصل الأول

المبحث الأول: معنى الترجمة في اللغة والاصطلاح .

الترجمة في اللغة: *تطلق الترجمة في اللغة على عدة معان:*

– فهي بمعنى التبيين والتوضيح، ومن هنا سُمّي ابن عباس – رضي الله عنهما – (ترجمان القرآن)، قال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – "نعم ترجمان القرآن ابن عباس" [١]، وذلك لبراعته وقدرته على فهم الكتاب الحكيم، وإدراك ما فيه من حقائق ومعانٍ وأسرار، قال الزمخشري: "كل ما ترجم عن حال شيء فهو تَفْسِرَتُه" [٢]، وفي المعجم الوسيط "ترجم الكلام: بيّنه ووضحه"[٣].

– وتأتي بمعنى تبليغ الكلام لمن لم يبلغه أو خفي عليه، قال أبو عمرو بن الصلاح – مبيناً قول أبي جمرة –كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس) –: أنه كان يُبلِّغ كلام ابن عباس إلى من خفي عليه من الناس، إما لزحام منع من سماعه فأسمعهم، وإما لاختصار منع من فهمه فأفهمهم)) . وأيّد ذلك النووي بقوله: "والظاهر أن معناه أنه يفهمهم عنه ويفهمه عنهم" [٤]. ويدل على هذا المعنى قول الشاعر:

إن الثمانين وبُلِّغتهاقد أحوجت سمعي إلى ترجمان[٥]

– وتأتي بمعنى تفسير الكلام بلغة غير لغته ، قال الجوهري: "ويقال: قد ترجم كلامه، إذا فسّره بلسان آخر" [٦]، وفي لسان العرب: "الترجمان: هو المفسِّر، وقد ترجمه

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢ /٣٦٦)، وتذكرة الحفاظ للذهبي(١ / ٤).

(٢) ينظر: أساس البلاغة (١/ ٤٧٣) ، مادة((فسر)) .

(٣) ينظر: المعجم الوسيط (١/ ٨٣) .

(٤) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١ / ١٨٦).

(٥) البيت من قصيدة لعوف بن مُحَلِّم الخزاعي ذكرها أبوعلي القالي في الأمالي (١/ ٥٠) .

(٦) ينظر: الصحاح، مادة((ترجم)) (١ / ٦٢).

ترجمه وترجم عنه[١]، وفي القاموس: "الترجمان: ...المفسِّر للسان، وقد ترجمه، وترجم عنه"[٢].

– وتأتي بمعنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى، قال ابن الأثير: "التُّرجمان – بالضم والفتح – هو الذي يترجم الكلام، أي: ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع التراجم، والتاء والنون زائدتان" [٣]. وقال السمين الحلبي: "الترجمان: تفعلان؛ لأنه يرمي بكلام من يترجم عنه إلى غيره" [٤]. وقال ابن حجر: "الترجمان: المعبر عن لغة بلغة"[٥]. وفي وفي المعجم الوسيط: "ترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى"[٦].

والذي يجمع بين هذه المعاني هو البيان، ويدخل فيه: الترجمة لفلان، أي: بيّن حياته وذكر سيرته، والترجمة لهذا الباب، أي: عنون له، ليكون تعبيراً عما يذكره بعده.

الترجمة في الاصطلاح:

يمكن أن نعرف الترجمة في اصطلاح الناس وعرفهم بأنها:

"التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده".

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة(رجم) (١٢ / ٦٦) .

(٢) ينظر: ترتيب القاموس المحيط، مادة(ترجم)(١/ ١٣٩٩).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٨٦).

(٤) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، مادة(رجم) ص١٩٨.

(٥) ينظر: فتح الباري (١ / ٣١).

(٦) ينظر: المعجم الوسيط (١/ ٨٣).

المبحث الثاني: أنواع ترجمة القرآن الكريم.

تتنوع ترجمة القرآن الكريم إلى أنواع ثلاثة: [١]

الأول: الترجمة الحرفية:

وهي ترجمة كل لفظة في القرآن الكريم بما يماثلها في اللغة المترجم إليها، حرفاً بحرف ومثلاً بمثل والتي يطلق عليها البعض الترجمة المثلية ، ويجب أن يراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، والمحافظة على جميع معانيه من غير شرح ولا بيان.

وهذه الترجمة – إن قُدِر عليها – فهي مطابقة للأصل في ترتيبه ونظمه تمام المطابقة، ولا اختلاف بينهما إلا في اللغة فقط، وهي في واقع الأمر غير ممكنة ولا مقدور عليها، فهي تكاد تكون نظرية بحتة وذلك لتعذرها، وليست محل خلاف في عدم جوازها لعدم إمكانها أصلاً.

الثاني: الترجمة اللفظية:

وهي التي تكون باستحضار معنى لفظ الأصل وإبدال لفظ بلفظ آخر يرادفه في المعنى بما يدل عليه من اللغة الأخرى، مع التغيير في الترتيب والنظم حسبما تقتضيه أوضاع اللغة المترجم إليها وقواعدها.

وهذه الترجمة هي محل البحث والخلاف بين العلماء إذا أطلقوا عبارة: حكم ترجمة القرآن الكريم.

الثالث: ترجمة المعاني :

ويمكن أن نقسمها إلى قسمين:

---

(١) ينظر: مناهل العرفان (٢ / ٨٠) , مباحث في علوم القرآن (٣١٢) , القول السديد في حكم ترجمة القرآن .

١- ترجمة معاني يقوم بها المترجم ابتداء ومباشرة من القرآن الكريم، بحيث يفهم معنى الأصل ثم يترجمه إلى اللغة الأخرى بألفاظ وجمل من تلك اللغة تكون شرحاً لغامض الأصل، وتوضيحاً لما فيه من المعاني، وتفصيلاً لما أُجمل فيه، دون أن يلتزم بالوقوف عند كل لفظة واستبدال ما يوافقها بها فـــي اللغة المترجم إليها.

٢- ترجمة المعاني أولاً باللغة العربية، ثم يقوم المترجم بترجمة هذه المعاني .

والفرق بين القسمين أن المترجم فـــي القسم الأول لابد أن يكون عالماً بالتفسير، وقادراً على الترجمة معاً,أما فـــي القسم الثاني فيكفي أن يكون قادراً على الترجمة بشروطها وضوابطها فهو يترجم ما قام به العالم أو العلماء بالتفسير.

وهذه الترجمة بقسميها ليست ترجمة للأصل، بل لمعناه وشرحه وتفسيره، فهي إذن ترجمة لمعاني القرآن لا للقرآن، فتأخذ بذلك حكم ترجمة معاني القرآن.

ولا يعني ذكر هذه الأنواع الثلاثة للترجمات الحصر والقصر عليها، وإلا فمن الملاحظ أن بعض الترجمات المتداولة بين أيدي الناس اليوم خلط فيها المترجمون بين هذه الأنواع، فنجد بعض الترجمات مشتملة على شيء من الترجمة الحرفية والترجمة اللفظية والترجمة معاني القرآن دون ضابط ومنهج مطرد فـــي الترجمة.

المبحث الثالث: الفرق بين أنواع الترجمات .

بعد أن بيّنا معنى الترجمات الحرفية واللفظية وترجمة معاني القرآن الكريم ، نوضح هنا أوجه الفروق بينها، فنقول: إن الفارق بين الترجمة الحرفية واللفظية يكاد ينحصر في أن الترجمة الحرفية يجب أن يراعى فيها النظم والترتيب في النصين، والمحافظة على جميع المعاني دون شرح ولا بيان , أما الترجمة اللفظية فلا يُراعى فيها النظم والترتيب بل تخضع لِلُّغة المترجم إليها في نظمها وقواعدها.

وأما الفرق بين هاتين الترجمتين و ترجمة معاني القرآن الكريم فيمكن إبراز ذلك بالأوجه التالية:

أولاً: أن صيغة الترجمة الحرفية واللفظية يراعى فيها الاستغناء عن الأصل وعدم الإتيان بعبارات تشعر بتفسير الآية.

أما ترجمة معاني القرآن الكريم فإنها قائمة على الارتباط بالأصل حيث هي شرح للمفرد أو المركب شرحاً متصلاً به، بحيث لا يمكن تجريد التفسير وقطعه عن أصله مطلقاً، ولو جرد لصار لغواً أو أشبه باللغو، فلا يؤدي معنى سليماً فضلاً عن أن يحل في جملته وتفصيله محل أصله، ولهذا قد يؤتى ببعض العبارات التي تربط التفسير بالأصل نحو: معنى هذه الآية كذا ..، أو يؤتى بكلمة تفيد التفسير نحو: ((أي)) قبل التفسير ... ونحو ذلك.

ثانياً: أن الترجمة الحرفية واللفظية لا يجوز فيها الاستطراد ؛ لأن الأصل فيها أن تكون مطابقة لأصلها حاكية له، بينما ترجمة معاني القرآن الكريم قد يكون الاستطراد فيها مطلوباً؛ لأن الأصل فيها البيان والتوضيح.

ثالثاً: أن الأصل في الترجمة الحرفية واللفظية أن تتضمن الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده دون زيادة أو نقصان، أما ترجمة معاني القرآن الكريم فإن الأصل فيها قائم على الإيضاح والبيان إجمالاً أو تفصيلاً وافياً بجميع المعاني والمقاصد، أو مقتصراً

على بعضها دون بعض، موجهاً لهذا الاختيار، على أن يكون محققاً للاستطراد الزائد عن مدلول الأصل، وهذا بحد ذاته يشعر القارئ أن للأصل معاني أخرى قد تكون أولى مما ذكره.

رابعاً: أن الأصل فـــي الترجمة الحرفية واللفظية اشتمالها على جميع معاني الأصل ومقاصده، وأنها مراده لصاحب الأصل، وأن المترجم مطمئن إلى ذلك ، ولذا نلحظ أن هذه الترجمات تحل محل الأصل ويستغنى بها عنه.

بل إن بعض المترجمين يحذفون لفظ ((ترجمة)) من الاسم ويطلقون عليها اسم الأصل نفسه، كأنما الترجمة أصل، أو كأنه ليس هناك أصل وفرع.

أما ترجمة معاني القرآن الكريم فليست كذلك، حيث لا يدّعي المفسِّر التفسير النهائي للآية، بل قد يذكر وجوهاً محتملة للآية، أو يختار من بينها، وأحياناً يصرّح بعجزه عن فهم كلمة أو جملة بقوله: الله أعلم بمراده.

وبهذا يعلم أن ترجمة معاني القرآن الكريم لا يمكن أن تقوم مقام الأصل، ولا أن يُدّعى فيها الاطمئنان إلى وفائها بجميع أغراضه ومعانيه[1] .

هذه أبرز الفروق بين الترجمات، التي يمكن من خلالها الحكم على هذه الترجمات، وهو ما سنتناوله فـــي المبحث التالي.

([1]) ينظر: مناهل العرفان (٢ / ٨٢).

المبحث الرابع: واقع ترجمات القرآن .

بالنظر فـــي واقع ترجمات القرآن الكريم نجد أن الترجمة الحرفية للقرآن الكريم لم تقع وهي ليست ممكنة – كما أسلفنا –.

والترجمة اللفظية: نرى أنها وقعت فعلاً فـــي كثير من الترجمات المتداولة اليوم، وبخاصة الترجمات التي عملها المستشرقون ومن نحا نحوهم، وهي وإن أمكنت فـــي بعض الألفاظ والتراكيب، فإنها غير ممكنة فـــي ألفاظ وتراكيب أخرى، وكما هو معلوم فإن للقرآن الكريم مصطلحاته وألفاظه التي ليست فـــي اللغات الأخرى، كما أن ألفاظه قد تكون ذات معنيين أو معانٍ تحتملها الآية، فيضطر المترجم إلى أن يضع بدله من اللغة الأخرى اللفظ الموضوع لما يختاره من المعنيين أو المعاني، حيث لا يجد لفظاً يشاكل اللفظ العربي فـــي احتمال تلك المعاني المتعددة , وأيضاً قد يكون اللفظ الوارد فـــي القرآن الكريم استعمل فـــي غير معناه الحقيقي، فيأتي المترجم بلفظ يرادف اللفظ العربي فـــي معناه الحقيقي[١] .

ونلحظ أن المترجمين حين يتعذر عليهم ترجمة النص على ما صيغ عليه نجد أنهم يتصرفون بالنص تبديلاً للألفاظ، وتصرفاً فـــي التراكيب، وتقديماً وتأخيراً مما يغير المعنى المراد من الآية.

ترجمة معاني القرآن الكريم: فإنها وقعت وبخاصة فـــي القسم الأول منها.

ويوجد كثير من الترجمات المتداولة بين يدي المسلمين الآن، تختلف باختلاف المترجم لها علماً ومنهجاً وهدفاً , ومن تلك الترجمات ترجمة عبدالله يوسف علي[٢] إلى اللغة الإنجليزية بعنوان "القرآن الكريم: نص وترجمة وشرح" يقول فـــي مقدمته: "إن الذي أودّ أن أقدمه إليك إنما هو تفسير باللغة الإنجليزية جنباً إلى جنب مع النص

---

(١) ينظر: بلاغة القرآن (١٦).

(٢) هندي من طائفة البهرة، طبعت ترجمته سنة ١٣٥٢هـــ-١٩٣٤م .

العربي، ولن يكون ذلك عن طريق إبدال الكلمة العربية بما يقابلها فـــي الإنجليزية، وإنما بإعطاء أحسن التفسيرات التي يمكنني أن أقدمها فـــي معناها الكامل الذي استطعت أن أفهمه من النص العربي..." ثم يقول: "وفي ترجمة النص لم أعبر عن رأي شخصي لي، وإنما اتبعت فـــي ذلك المفسرين المعترف بهم، وعندما أجد خلافاً بينهم أختار من أقوالهم ما يبدو لي رجحانه .. وفي اختيار كلمة إنجليزية مقابل الكلمة العربية من الضروري أن يستخدم المترجم تفكيره وعلمه فـــي الترجيح بين البدائل، وبالتالي يكون معبراً عن رأي معين، وقد يكون ذلك من غير قصد وهذا ما لا يمكن تفاديه"[١].

(١) ينظر: قوله فـــي دراسة حول ترجمة القرآن ص١٢٤ .

الفصل الثاني

المبحث الأول: أحكام الترجمة :

تختلف أحكام ترجمة القرآن الكريم حسب نوع الترجمة، ولبيان ذلك لابد من توضيح حكم كل نوع بالتفصيل، فنقول وبالله التوفيق:

أولاً: حكم الترجمة الحرفية:

سبق أن بيّنا أن الترجمة الحرفية للقرآن الكريم لا يمكن تطبيقها أصلاً، فهي إذن غير جائزة، وذلك للاعتبارات التالية:

١- أن الترجمة الحرفية معناها أن يترجم نظم القرآن بلغة أخرى تحاكيه حذواً بحذو، بحيث تحل مفردات الترجمة محل مفرداته، وأسلوبها محل أسلوبه، حتى تتحمل الترجمة ما يحمله نظم الأصل من المعاني المقيدة بطرقها البلاغية وأحكامها التشريعية، وهذا غير ممكن بالنسبة لكتاب الله العزيز؛ إذ من المعلوم أن القرآن الكريم في قمة العربية فصاحةً وبلاغة، وله من خواص التركيب، وأسرار الأساليب، ولطائف المعاني، وسائر آيات إعجازه، ما لا يستقل بأدائه لسان، وهذه لا يمكن نقلها إلى اللغات الأخرى اتفاقاً، فإن اللغات الراقية، وإن كان لها بلاغة، ولكن لكل لغة خواصها التي لا يمكن أن يشاركها فيها غيرها من اللغات، فلو ترجم القرآن ترجمة حرفية – وهذا محال – لضاعت خواص القرآن البلاغية، فمثلاً: لو أراد إنسان أن يترجم قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾[(١)] ترجمة حرفية لأتى بكلام يدل على النهي عن ربط اليد في العنق، وعن مدها غاية المد، ومثل هذا التعبير في اللغة المترجم إليها لا يؤدي المعنى الذي قصده القرآن من أن المراد النهي عن التبذير والتقتير مصوَّرين بصورة شنيعة ينفر منها الإنسان[(٢)] ,

---

(١) [سورة الإسراء:٢٩]

(٢) ينظر: التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي (١ / ٢٦، ٢٧).

وأيضاً قوله تَعَالَىٰ:﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾[١], فقد ترجم ((بكتال)) لفظة ((فيدمغه)) بمعناها الأصلي وهو: فيشج رأسه[٢]، وهو غير مراد، بل المراد الغلبة والقهر .

٢- إن القرآن الكريم كلام الله تعالى المنزل على رسوله ﷺ، المعجز بألفاظه ومعانيه، المتعبّد بتلاوته[٣]، ولا يقول أحد من الناس: ((إن الكلمة من القرآن إذا ترجمت يقال فيها: إنها كلام الله، فإن الله لم يتكلم إلا بما نتلوه بالعربية، ولن يتأتى الإعجاز بالترجمة، لأن الإعجاز خاص بما أنزل باللغة العربية، والذي يتعبّد بتلاوته هو ذلك القرآن العربي المبين بألفاظه وحروفه وترتيب كلماته[٤] .

٣- إن القرآن الكريم هو اللفظ والمعنى، والتحدي كان بهما وجبريل عليه السلام نزل على النبي ﷺ بلسان عربي مبين، ولقد وصف الله القرآن بأنه عربي فقال تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٥] ، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ

---

(١) [سورة الأنبياء: ١٨]

(٢) أصل الدمغ شـــج الرأس حتى يبلغ الدماغ .

(٣) لقد تعبّد الله خلقه بتلاوة كتابه ووعدهم بالأجر والمثوبة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ (فاطر :٢٩-٣٠)، وقال ﷺ : ((من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)) أخرجه الترمذي فـــي كتاب فضائل القرآن، حديث رقم (٢٩١٠)، ٥ /١٧٥ .وقال عنه : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

(٤) ينظر: مباحث فـــي علوم القرآن للقطان (٣٢٥).

(٥)[سورة يوسف:٢] .

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [١]، فالقرآن بلفظه ومعناه عربي،ولا يصح أن يقال عن كتابة بعض معانيه بغير العربية إنها قرآن .

٤- إن ترجمة القرآن ترجمة حرفية مِثْلٌ للقرآن، وكل مثل للقرآن مستحيل فالقرآن تحدّى العرب أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه، فعجزوا عن المعارضة والمحاكاة – وهم يومئذ أئمة البلاغة والبيان – قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ﴾[٢] ، فهم عجزوا عن محاكاته ومعارضته بالعربية، فكيف بلغة غير عربية .

٥- أنه لابد في تحققها من الوفاء بجميع معاني القرآن الأصلية والثانوية [٣]، وهذا غير ممكن الإحاطة به دون ترجمة، فضلاً عن محاكاته في كلامٍ للبشر .

٦- أن الترجمة لابد أن تفي بمقاصد القرآن الكريم الأساسية وهي: هداية الثقلين، وكونه آية معجزة دالة على صدق الرسول ﷺ، وأنه متعبّد بتلاوته، وهذه المقاصد لا يمكن أن تتحقق في الترجمة الحرفية ؛ لأن ترجمة القرآن غير القرآن .

٧- أنه لابد أن يكون في اللغة المترجم إليها مفردات مساوية لمفردات القرآن الكريم، ووجود ضمائر وروابط فيها مساوية لضمائر وروابط القرآن الكريم، حتى يمكن أن يحل كل مفرد من الترجمة محل نظيره من الأصل[٤] .

---

(١)[سورة فصلت: ٣] .

(٢)[سورة البقرة: ٢٣-٢٤] .

(٣)يقصد بالمعاني الأصلية : المعاني المطلقة التي يستوي في فهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة وعرف وجوه تراكيبها معرفة إجمالية .

والمعاني الثانوية : هي الألفاظ والعبارات الخادمة أو التابعة، أو ما يستفاد من الكلام زائداً على معناه الأول . ينظر: الموافقات ٢ : ٥١، ومناهل العرفان ٢ : ١٢١، ١٢٢، ومباحث في علوم القرآن للقطان ص٣٢٥ .

(٤) ينظر: الموافقات (٢ / ٦٨) , مناهل العرفان (٢ / ٨٠) .

وهذا –كما هو معلوم– غير متوافر في اللغات، فكل لغة لها أسلوبها وطرائقها المنفردة بها عن غيرها .

ثانيا: حكم الترجمة اللفظية:

وهي ترجمة اللفظ نفسه مع مراعاة قواعد اللغة المترجم إليها وضوابطها في الترتيب والنظم، وهي قريبة من الترجمة الحرفية سوى الترتيب والنظم، لذا فإن ما سبق ذكره من الأدلة والاعتبارات في عدم جواز الترجمة الحرفية ينطبق على الترجمة اللفظية، وأضيف هنا بعضاً من كلام العلماء في حكمها: فقد قال ابن قتيبة في ((تأويل مشكل القرآن)): "وللعرب المجازات في الكلام، ومعناها: طرق القول ومآخذه، ففيها: الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم، والتأخير، والحذف، والتكرار، والإخفاء، والإظهار، والتعريض، والإفصاح، والكناية، والإيضاح، ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع، والجميع خطاب الواحد، والواحد والجميع خطاب الاثنين، والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم، وبلفظ العموم لمعنى الخصوص". ثم قال: "وبكل هذه المذاهب نزل القرآن، ولذلك لا يقدر أحدٌ من الترجمات – أي المترجمين – على أن ينقله إلى شيء من الألسنة، كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية، وتُرجمت التوراة والزبور، وسائر كتب الله تعالى بالعربية ؛ لأن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب". ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى:﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ [1] لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ مؤدية عن المعنى الذي أُودِعَته حتى تبسط مجموعها، وتصل مقطوعها، وتُظهر مستورها، فتقول: إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخِفت منهم خيانةً ونقضاً، فأعلمهم أنك قد

(١)[سورة الأنفال:٥٨] .

نقضت ما شرطتَ لهم، وآذنهم بالحرب لتكون أنت وهم فـــي العلم بالنقض على استواء))[١] .

وقال ابن قدامة فـــي ((المغني)) : ((ولا تجزئه القراءة بغير العربية، ولا إبدال لفظها بلفظ غير عربي، سواء أحسن قراءتها بالعربية أو لم يحسن، وبه قال الشافعي وأبو يوسف ومحمد...ثم بيّن ابن قدامة رأيه فـــــي ترجمة القرآن قائلاً: ولنا قول الله تَعَالَىٰ:﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[٢] , وقوله تَعَالَىٰ:﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[٣]؛ ولأن القرآن معجزة: لفظه ومعناه، فإذا غُيِّر خرج عن نظمه، فلم يكن قرآناً ولا مثله، وإنما يكون تفسيراً له، ولو كان تفسيره مثله لما عجزوا عنه كما تحداهم بالإتيان بسورة من مثله، أما الإنذار: فإنه إذا فسّره لهم كان الإنذار بالمفسر دون التفسير))[٤] .

وقد بيّن الإمام الشافعي فـــي رسالته الشهيرة في الأصول: أن الله تعالى فرض على جميع الأمم تعلم اللسان العربي بالتبع لمخاطبتهم بالقرآن والتعبد به، ولم ينكر ذلك عليه أحد من علماء الإسلام؛ لأنه أمرٌ مجمع عليه وإن أهمله الأعاجم بعد ضعف الدين والعلم))[٥] .

وخلاصة القول في حكم هذه الترجمة , أنها تَحرُم في كلام الله –القرآن الكريم–؛ لأمورٍ كثيرة لعل من أبرزها :

أنها لن تسلم من الخطأ والبعد عن المراد.

أن هذه الترجمة تؤدي إلى ضياع الأصل، كما ضاعت أصول الكتب

---

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن (٢٠) .

(٢)[سورة الزمر: ٢٨] .

(٣)[سورة الشعراء: ١٩٥] .

(٤) ينظر: المغني لابن قدامة (١ / ٤٨٦).

(٥) ينظر: حاشية المغني (١/ ٤٨٦).

المتقدمة.

أن ذلك يؤدي إلى انصراف الناس عن كتاب ربهم مكتفين بما يزعمونه ترجمة للقرآن.

ضعف لغة القرآن والقضاء عليها في النهاية.

وجود الاختلاف بين المسلمين، فكلُّ دولة تضع ترجمة للقرآن وتزعمها أفضل الموجود، وهكذا الدولة الأخرى، فيحصل الاختلاف بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ونكونُ بهذا قد خالفنا ما أمرنا الله به ونهانا، حيث قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [(١)] .

أن نصوص علماء المذاهب تدلُّ على تحريم هذا النوع من الترجمة. قال الإمام الألوسي: "وفي معراج الدراية: مَن تعمّد قراءة القرآن أو كتابته بالفارسية فهو مجنون، أو زنديق. والمجنونُ يُداوى، والزنديق يُقتل" [(٢)].

وقال الإمام النووي: "مذهبنا أنه لا يجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب، سواء أمكنه العربية أو عجز عنها، وسواء كان في الصلاة أوغيرها"[(٣)].

وقال الإمام ابن قدامة: "ولا تجزئه القراءة بغير العربية، ولا إبدال لفظها بلفظ عربي، سواء أحسنَ قراءتها بالعربية أو لم يحسن"[(٤)].ونحو هذا قال المالكية[(٥)]،وأهل الظاهر[(٦)].

---

(١)[سورة آل عمران: ١٠٣] .

(٢) ينظر : روح المعاني (١٢/١٧٣) .

(٣) ينظر : المجموع شرح المهذب (٣/٣٣٠) .

(٤) ينظر : المغني (١/٢٢٧) .

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٢٦) ذكر ذلك عن جمهور أهل العلم .

(٦) ينظر : المحلى (٣/ ٢٥٤) .

٧ – أن الملحدين الذين يريدون هدم الإسلام يضللون الناس بهذه الترجمة، ويزعمون أنها قرآن، وقد وقع ذلك في بعض البلاد الإسلامية التي كانت يوما تقودُ العالم الإسلامي أجمع [١].

ثالثا: حكم ترجمة معاني القرآن الكريم:

سبق أن بيّنا أن ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة لتفسير كلام الله تعالى ومعناه وليست لنصه، فهي إما أن يقوم بها فرد واحد يتولى التفسير والترجمة معاً، وإما أن يقوم بها من يتولى الترجمة فقط دون التفسير .

وعلى كلتا الحالتين فإنها تأخذ بذلك حكم التفسير، ومن المعلوم أن كلمة المسلمين اتفقت على جواز تفسير القرآن الكريم لمن كان أهلاً لذلك، بل إن تفسيره وتدبر معانيه أمران مطلوبان: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [٢] ، وعلى هذا فإن ترجمة هذه المعاني داخلة تحت هذا الاتفاق ؛ لأن عبارة ترجمة معاني القرآن الكريم محاذية لعبارة التفسير لا لعبارة الأصل القرآني.

ولا شك أن كلاًّ من التفسير وترجمته بيان ناحية أو أكثر من نواحي القرآن لا يحيط بها إلا من أنزله بلسان عربي مبين، وليس في واحد منهما إبدال لفظ مكان لفظ القرآن، ولا إحلال نظم محل نظمه، بل لفظ القرآن ونظمه باقيان على حالهما صورة ومعنى من غير خلل ولا نقصان[٣] .

وإذا كان الأمر كذلك فإن هذه الترجمة لا بأس بها ، لكونها ترجمة لتفسير القرآن لا للقرآن نفسه، ولما يترتب عليها من المصالح المهمة مثل:

---

(١)ينظر : مسألة ترجمة القرآن ص ٣ .

(٢)[سورة محمد:٢٤] .

(٣) ينظر: التفسير والمفسرون ١ : ٢٨ .

– تبليغ معاني القرآن، وإيصال هدايته إلى المسلمين وغير المسلمين ممن لا يتكلمون بالعربية، ولا يعرفون لغة العرب، فإن الله تعالى بعث محمداً ﷺ برسالة الإسلام إلى البشرية كافة على اختلاف أجناسها وألوانها ولغاتها،وشرط لزوم الرسالة البلاغ، والقرآن الذي نزل بلغة العرب صار إبلاغه للأمة العربية مُلزماً لها، ولكن سائر الأمم التي لا تحسن العربية، أو لا تعرفها، يتوقف إبلاغها الدعوة على ترجمتها بلسانها[١] .

– بيان ما اشتمل عليه القرآن بصورة صحيحة خالية من التضليل والتشكيك،وبخاصة أن القرآن الكريم عمد إليه كثير من المستشرقين،وأصحاب العقائد المنحرفة فتناولوه بالترجمة والتفسير باسم الإسلام ، وهدفهم تضليل الناس، وتنفيرهم منه، وصدهم عنه.

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى جواز تعلم اللغات الأخرى، وترجمة القرآن والحديث للمحتاج إلى فهمه حيث قال: "وأما مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه، إذا احتيج إلى ذلك، وكانت المعاني صحيحة، كمخاطبة العجم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم، فإن هذا جائز حسن للحاجة، وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتجْ إليه". ثم قال: "ولذلك يترجم القرآن والحديث لمن يحتاج إلى تفهمه إياه بالترجمة، وكذلك يقرأ المسلم ما يحتاج إليه من كتب الأمم وكلامهم بلغتهم، ويترجمها بالعربية، كما أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت ((أن يتعلم كتاب اليهود ليقرأ له ويكتب له ذلك)) [٢] حيث لم يأتمن اليهود على ذلك"[٣] .

ومما يدل على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم من كلام العلماء ما أجاب به الزمخشري عن السبب في عدم إنزال القرآن بجميع الألسنة حيث قال: ((لا يخلو إما

---

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (١ / ٢٩)، ومباحث في علوم القرآن للقطان ص٣٢٧ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في ((المسند)) (٥ / ١٨)، وأبو داود في سننه، في كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب (٢ / ٣٤٢).

(٣) ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١ / ٤٤).

أن يترل بجميع الألسنة أو بواحد منها، فلا حاجة إلى نزوله بجميع الألسنة ؛ لأن الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل، فبقي أن يترل بلسان واحد فكان أولى الألسنة لسان قوم الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم أقرب إليه، فإذا فهموا عنه وتبينوه وتنوقل عنهم وانتشر، قامت التراجم ببيانه وتفهيمه، كما ترى الحال وتشاهدها من نيابة التراجم فـــي كل أمة من أمم العجم، مع ما فـــي ذلك من اتفاق أهل البلاد المتباعدة، والأقطار المتنازحة، والأمم المختلفة، والأجيال المتفاوتة، على كتاب واحد واجتهادهم فـــي تعلم لفظه وتعلم معانيه، وما يتشعب من ذلك من جلائل الفوائد..." ثم قال: "ولأنه لو نزل بألسنة الثقلين كلها – مع اختلافها وكثرتها، وكان مستقلاً بصفة الإعجاز فـــي كل واحد منها، وكلّم الرسول العربي كل أمة بلسانها كما كلّم أمته التي هو منها يتلوه عليهم معجزاً – لكان ذلك أمراً قريباً من الإلجاء" [١] .

وقد علّق على قوله الزرقاني فـــي مناهل العرفان قائلاً:

"وقوله: "قامت التراجم ببيانه وتفهيمه" يشعر بأن مراده تفاسير القرآن بلغات أجنبية، لا ترجمات القرآن نفسه بالمعنى العرفي، وذلك لأن التفسير هو الذي يبيّن القرآن ويفهمه" [٢] .

وقال الشاطبي فـــي الموافقات: "فأما على الوجه الأول – يعني التي يشترك فيها جميع الألسنة – فهو ممكن، ومن جهته صح تفسير القرآن وبيان معناه للعامة، ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معانيه، وكان جائزاً باتفاق أهل الإسلام فصار هذا الاتفاق حجة فـــي صحة الترجمة على المعنى الأصلي" [٣] .

---

(١) ينظر: الكشاف (٣ / ٣٦٢).

(٢) ينظر: مناهل العرفان (٢ /١٤٣).

(٣) ينظر: الموافقات (٢ / ٥٢).

وقال ابن حجر: "فمن دخل الإسلام أو أراد الدخول فيه فقرئ عليه القرآن فلم يفهمه، فلا بأس أن يعرب له، لتعريف أحكامه، أو لتقوم عليه الحجة فيدخل فيه"[١] .

وفي مطالب أولي النهى: "ويحسن ترجمة القرآن لحاجة تفهيمه بها، وتكون تلك الترجمة عبارة عن معنى القرآن وتفسيراً له بتلك اللغة لا قرآناً ولا معجزاً"[٢] .

وإذا قلنا بجواز الترجمة التفسيرية فإن ذلك بضوابط وشروط لابد من توافرها في قسميها، وهو ما سنبينه فـــي المبحث التالي .

---

(١) ينظر: فتح الباري (١٣ / ٤٣١) , كتاب التوحيد، باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله .

(٢) ينظر: مطالب أولي النهى فـــي شرح غاية المنتهى (١ / ٤٣٣).

من المعلوم أن القارئ للترجمة – في الغالب – لا يعرف اللغة المترجم منها، ولا يفهم لغة النص المترجم، وبالتالي فإنه يقرأ الترجمة على أساس أنها مسلَّمة سالمة من الأخطاء والتحريفات ؛ وحتى تكون الترجمة وافية بالمطلوب محققة للغرض المقصود لابد أن تتوافر فيها الضوابط والشروط التالية:

١– أن يكون المترجم عالماً بتفسير القرآن الكريم، متمكناً منه، عارفاً بضوابط التفسير وقواعده، متوافرة فيه شروط المفسر وآدابه، وهذا الضابط يلزم بالأخص المترجم لتفسير القرآن الكريم مباشرة .

٢– أن تكون الترجمة متضمنة أصح طرق التفسير المعتمدة، ويختار من الأقوال والوجوه في تفسير الآية أسدها وأشملها، ويشار إلى الوجوه الأخرى في الحاشية.

٣– أن ينبه في مقدمة الترجمة على ما يلي:

أ– أن ترجمة معاني القرآن الكريم المدونة ترجمة لما فهمه المفسر أو المفسرون من معاني القرآن

ب– أن الترجمة لا تتضمن كل وجوه التأويل المحتملة لمعاني القرآن .

ج– أن ترجمة القرآن الكريم غير ممكنة بسبب طبيعة القرآن نفسه .

د– أن ترجمة معاني القرآن لا تغني عن القرآن حيث فيه من الأسرار والحكم والألفاظ والتراكيب ما لا يستطاع إدراكه بالترجمة .

٤– يشترط في المترجم ما يلي:

أن يكون مجيداً لِلُّغة العربية ؛ ليتمكن من فهم المعنى فهماً صحيحاً .

ب– أن يكون مجيداً لِلُّغة المترجم إليها ليستطيع ترجمة ما فهم بأسلوب واضح لا قصور فيه

ج– أن يكون عالماً باللغتين – المترجم منها والمترجم إليها – عارفاً بأوضاعهما وأساليبهما وخصائصهما .

د- أن يكون المترجم بعيداً عن الهوى،والميل إلى عقيدة زائفة تخالف ما جاء به القرآن الكريم

٥- أن يطلق على هذه الترجمة ما يدل عليها صراحة مثل: ((ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة ...)) أو ((معاني القرآن الكريم باللغة ...)) .

ولا يجوز أن تسمى ((القرآن الكريم)) أو ((ترجمة القرآن الكريم)) فهذا الإطلاق يتبادر منه أنها ترجمة لنص القرآن، وهو غير جائز كما سبق أن بيّنا.

٦- أن تخضع الترجمة إلى مراجعة دقيقة من لجان متخصصة، فمما لا شك فيه أن الترجمة ليست من السهولة بمكان بحيث ينبري لها كل شخص يرى من نفسه القدرة على الترجمة، فالمترجمون أو اللغويون على مستويات متفاوتة في تمكنهم من اللغات،حيث إن المترجم في الأصل يقوم بعمل فني يعتمد على الاجتهاد، إذ هو بين معان ودلالات مرنة تختلف باختلاف فهم النص المراد ترجمته، وتختلف صياغة الترجمة بين مترجم وآخر، بل قد يظهر الاختلاف في الترجمة نفسها، فلو ترجم شخص نصاً، ثم طلب من آخر عكس الترجمة، أي إعادة نص الترجمة من اللغة التي ترجم إليها إلى اللغة التي ترجم عنها، لا شك أنه لن يكون النص الأول المترجم نفسه.

وبعد: فإننا حين نقرر الأخذ بترجمات معاني القرآن الكريم ، فإننا نؤكد أن المسلم لا ينبغي له الركون إلى هذه الترجمات، بل عليه أن يتعلم اللغة العربية لغة الأمة، لكي يدرك مدلول الخطاب الإلهي الذي نزل بلغة العرب، وإلا فإننا إذا سلمنا بالترجمة وأنها تغني عن الأصل، فقد حرمنا المسلمين من قراءة القرآن الكريم وتدبره ومعرفة أحكامه وأسراره وإعجاز آيه، وقد عبّر ابن فارس عن فضل اللغة العربية وعجز اللغات الأخرى عن مجاراتها بقوله: "ولو أراد مُعبِّر بالأعجمية أن يعبر عن الغنيمة والإخفاق، واليقين والشك، والظاهر والباطن، والحق والباطل، والمبين والمشكل، والاعتزاز والاستسلام، لعيَّ به، والله جلّ ثناؤه أعلم حيث يجعل الفضل" [١].

---

(١) الصاحبي ص١٩ .

ونحن حين نقول هذا ندرك أن كثيراً من المسلمين من غير العرب تعلموا اللغة العربية من أجل فهم القرآن وإدراك معانيه وحكمه وأسراره ؛ لأنهم اعتقدوا أنه لا يمكن الوصول إلى فهم القرآن إلا بلغته الأصلية، ومع ذلك فقد فاق كثير منهم أهل العربية فالفضل لله يؤتيه من يشاء وهو العليم الحكيم.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث نخرج ببعض النتائج والتقريرات ولعل من أهمها :

تقرير أن القرآن نزل بلسان عربي مبين لا يجوز تغييره ولا تبديله ولا تحريفه ولو غير أو بدل فيه شيء أو نقل إلى لغة أخرى لا يسمى قرآناً مطلقاً.

ضرورة الترجمة فهي تنبع من عالمية القرآن والإسلام، وهذا مقصد أساس في الدين، وتنبع من واجب الدفاع عن القرآن الكريم أمام ما يقوم به أعداء هذا الدين من دسّ في الترجمات المغلوطة التي يقدمونها لغير العرب.

يجب تبليغ القرآن إلى الناس كافة مسلمهم وكافرهم، عربهم وعجمهم .

الترجمة الحرفية للقرآن متعذرة ومستحيلة .

تعين تبليغ معانيه إلى غير العرب بلغاتهم.

ضرورة الاقتصار على مدلول النص القرآني وعدم إضافة ما لا يدل عليه النص دلالة مباشرة.

عدم إضافة تعليقات علمية، أو نظريات غير ثابتة وربطها بالنص القرآني.

لابد من التزام منهج دقيق في ذلك يصون معاني القرآن عن الزيادة أو التحريف أو الخطأ في المسائل العقدية ويحفظ للنص القرآني قدسيته ولمعانيه سلامتها وصحتها.

لابد من ترسيخ علم القارئ أن ما يقرؤه ليس هو القرآن المنـــزل على محمد ﷺ بل معانيه التي فهمها مترجمها وأنه قد يصيب وقد يخطئ في العبارة.

المصادر والمراجع

أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الفكر – بيروت .

أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، نشر: دار الفكر – سنة ١٣٩٩هـ, ١٩٧٩م .

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، تأليف: مصطفى صادق الرافعي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية .

إعجاز القرآن، تأليف: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، دار النشر: دار المعارف – مصر – ١٩٩٧م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: السيد أحمد صقر

الأعلام – لخير الدين الزّرِكْلِي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الخامسة – ١٩٨٠م .

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية ١٣٦٩هـ .

الأمالي، لأبي علي القالي، نشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت .

البرهان في علوم القرآن، للزركشي , تحقيق : محمد أبو الفضل , دار النشر : دار المعرفة , بيروت–١٣٩١هـ.

تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٣هـ .

تبيين الحقائق شرح كتر الدقائق، لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي، نشر: دار المعرفة – بيروت عن الطبعة الأولى ببولاق، سنة ١٣١٣هـ .

تذكرة الحفاظ، للذهبي، نشر: دار إحياء الكتاب العربي .

التفسير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبي، نشر: دار الكتب الحديثة بالقاهرة،

الطبعة الثانية، ١٣٩٦هـ .

الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا, دار النشر: دار ابن كثير , اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، .

دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، د. أحمد إبراهيم مهنا، مطبوعات الشعب .

سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، عناية: كمال يوسف الحوت، نشر: دار الجنان بيروت، الأولى سنة ١٤٠٩هـ.

سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ .

الصاحبي، لابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بالقاهرة .

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ .

صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٢هـ، نشر: دار الفكر – بيروت

صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر: إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض، سنة ١٤٠٠هـ .

الطبقات الكبرى، لابن سعد، نشر: دار صادر , بيروت.

عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: محمود محمد السيد الدغيم، صورة خطية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ .

فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، الطبعة الثانية، دار المعرفة – بيروت – عن الطبعة الأولى ببولاق سنة ١٣٠١هـ.

القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، نشر: مكتبة العبيكان بالرياض سنة ١٤١٨هـ .

كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، لعبدالعزيز بن أحمد البخاري،تحقيق :عبد الله محمود محمد عمر , نشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م .

لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى .

مباحث في علوم القرآن، مناع خليل القطان، نشر: مكتبة المعارف بالرياض، سنة ١٤١٣هـ .

مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم، نشر: الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .

مسند الإمام أحمد بن حنبل، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٣هـ .

المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، نشر: دار الدعوة بإستانبول.

معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون .

المغني، لابن قدامة، نشر: مكتبة الرياض الحديثة بالرياض .

مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: دار الفكر – لبنان – ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى .

الموافقات في أصول الشريعة، لأبي إسحاق الشاطبي، شرح: عبدالله دراز، نشـــر: دار الكتب العلمية – بيروت .

النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، نشر: دار الباز بمكة .

المجموع، تأليف: النووي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٧م